مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

مستقبل العمل التطوعي بالمجتمع الكويتي

حميد عجيل عياده الشمري

باحث بقسم الاجتماع

كلية الآداب– جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2021.89121.1183

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد ٥٣ (الجزء الثاني) يوليو ٢٠٢١

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

مستقبل العمل التطوعي بالمجتمع الكويتي

الملخص باللغة العربية:

هدفت الدراسة لتحديد الأسباب التي تدفع الشباب للمشاركة بالتطوع، والتعرف علي أنماط وأشكال التطوع بالمجتمع الكويتي وأهمية التطوع في الكويت، يعد التطوع بمنهجه الانساني سلوك حضاري ترتقي به المجتمعات، ويمثله التكاتف والتعاون بين المجتمع، والتوصل لمجموعة من الآليات لتفعيل مشاركة الشباب بالتطوع بجامعة الكويت، والتعرف علي المعوقات التي تعوق الشباب فالمشاركة بالعمل التطوعي بجامعة الكويت.

وتوصلت الدراسة للعديد من الأسباب التي تدفع الشباب للمشاركة بالعمل التطوعي، وأن أنماط المشاركة في المجتمع الكويتي متمثلة بالمشاركة بالجهد والمال والرأي، وللأسرة دور بارز بمشاركة أبنائها بالأعمال التطوعية، وتوصلت بالنهاية لمجموعة من الأهداف الاستراتيجية التي تفعل المشاركة بالعمل التطوعي.

الكلمات المفتاحية: الشباب الجامعي؛ العمل التطوعي؛ المشاركة.

مقدمة:

إن الدور الحيوي الذي يمثله الشباب لمسيرة المجتمع، حظي بالاهتمام في المجتمعات المتقدمة والنامية، فالشباب يشغلون مكانة رئيسة في المجتمع، وإن أوضاعهم وثقافتهم وأنماط سلوكهم ومشاركتهم الاجتماعية، هي ظواهر ينبغي أن تخضع للبحث العلمي الدقيق. ويزداد الاعتراف حاليا في جميع أنحاء العالم بأهمية الشباب في تشكيل المستقبل في أي دولة، ويجب توفير المناخ المناسب لهم وإعطاء الفرصة لهم للمشاركة في مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وعند إمعان النظر بالعمل التطوعي نجده يحمل بين طياته معاني ساميه ويحث على أداء أعمال ذات صبغه إنسانية يؤديها مجموعة من الأشخاص من المجتمع يجمعهم حب العمل والتعاون، ويعملون بوصفهم أسرة واحدة وبروح الفريق. وقد وضعت الكثير من المؤسسات والجهات الرسمية والأهلية جل اهتمامها بتعزيز روح التطوع بين أبناء المجتمع وخاصة فئة الشباب لثقتها بهذه الفئة في تفعيل دور العمل التطوعي وفي بناء الوطن، ومن هنا نجد أن العمل التطوعي شريكاً أساسياً في تقدم المجتمع الكويتي ونظراً لأهمية العمل التطوعي يتم عرض ذلك في التالي.

أولاً: تعريف العمل التطوعي:

تعددت تعاريف التطوع واختلفت في الشكل ولكنها تتضمن نفس الجوهر ومن هذه التعاريف:

أ – التطوع هو الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسئوليات المنظمة الاجتماعية التي تعمل علي تقديم الرفاهية الإنسانية علي أساس أن الفرص التي تتهيأ لمشاركة المواطن في أعمال هذه المنظمات الديمقراطية ميزة يتمتع بها الجميع وأن المشاركة تعهد يلتزمون به(١).

_ وهناك من يعرف التطوع بأنه المجهود الناتج عن المهارة والخبرة والذي يبذل عن رغبة واختيار بهدف أداء واجب اجتماعي وبدون توقع الحصول على مقابل مالي(٢).

كما يعرف بأنه:

"المجهود القائم على مهارة، وخبرة معينة، والذي يبذله عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة (٣).

ب – تعريف كونستانس سميث وان فريدمان:

يُعرفان العمل التطوعي volunteer work بأنه القيام بعمل بدون أجر من خلال أحدي المنظمات الاجتماعية التطوعية (٤).

ثانياً: صور وأنماط المشاركة التطوعية لدى الشباب الجامعي:

هناك العديد من الأنماط التي تتناول تصنيف المشاركة منها:

النمط الأول: يقسم المشاركة إلي (نظامية مخططة وغير نظامية):

أ. **مشاركة نظامية مخططة:** وهي مشاركة المواطنين في أنشطة الجمعيات والمؤسسات – المنظمات – المختلفة، ويمكن قياسها عن طريق العضوية فيها.

ب. **مشاركة غير نظامية:** وهى التي تتم دون تخطيط مسبق أو إعداد لها.

النمط الثاني: يقسم المشاركة إلي (مباشرة وغير مباشرة):

أ- مشاركة غير مباشرة عن طريق التمثيل السياسي.

ب- مشاركة غير مباشرة عن طريق العضوية في الهيئات الاجتماعية والاقتصادية والاتحادات، وهذا النوع من المشاركة غير المباشرة يعبر عن التطوع في المنظمات المدنية.

النمط الثالث: المشاركة الشعبية: وهي إسهام المواطنين تطوعاً في أعمال التنمية سواء بالرأي أو بالجهد أو غير ذلك (٥).

ويمكن أن تحدد صور التطوع أيضاً فيما يلى:

١. التطوع بالمال:

لتوفير المال اللازم للإنفاق علي المنظمات المدنية، فنجد أن ميزانيات ثلاث منظمات مدنية عالمية وهي (سيفيكوس والمنظمة الدولية للجهود التطوعية I AVE ، والمنظمة الدولية للباحثين بالقطاع الثالث ISTR ، يتبين أن التمويل الذاتي – عن طريق الاشتراكات ومقابل خدمات – لا يوفر أكثر من ٥١ % من ميزانية المنظمة علي الأكثر ، والباقي – وهو ملايين الدولارات خاصة بالنسبة لسيفيكوس – عبارة عن منح وهبات وتبرعات(٦).

٢. التطوع بالجهد " العمل المباشر":

وهم منفذوا سياسات المنظمة وخططها الذين يقدمون العون والغوث وفقاً لتكيف الخدمة وتوجيهها، وتتنوع مهامهم في المنظمات المدنية ما بين الحملات التطوعية التي يقومون بها ، سواء في الدفاع المدني أو أنشطة بيئية أو اجتماعية أو المساعدة في أزمة تمر بها الدولة بالإضافة إلي الإِعَداد لملفات البحث والندوات والمؤتمرات التي تقيمها المنظمة(٧).

والتطوع هو الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسئوليات المنظمة الاجتماعية التي تعمل علي تقديم الرفاهية الإنسانية علي أساس أن الفرص التي تتهيأ لمشاركة المواطن في أعمال هذه المنظمات الديمقراطية ميزة يتمتع بها الجميع وأن المشاركة تعهد يلتزمون به(٨).

كما ينظر للتطوع بالجهد على أنه المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة والذي يبذل عن رغبة واختيار، بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة(٩).

٣. **التطوع بالفكر أو الرأي " صُناع السياسات " :**

الذين يشكلون أعضاء مجلس الإدارة بالمنظمة، فهم يتطوعون بالفكر والرأي وذلك من خلال المؤتمرات والندوات التي تنظمها المنظمات أو من خلال جهود المفكرين التطوعية المختلفة.

وبصفة عامة تنقسم أشكال التطوع إلى(١٠):

١ – المساعدة المباشرة:

أ – جمع المال لتمويل المؤسسات الخاصة والحكومية.

ب – التحدث باسم المؤسسات لشرح برامجها للرأي العام موضحين المشكلات التي تواجهها.

ج – دراسة مدي استجابة المجتمع الايجابية والسلبية لبرامج المؤسسات وأنشطتها.

د – القيام بالإعمال الإدارية وخاصة في الهيئات الأهلية.

هـ – تقديم خدمات مباشرة مثل التطوع لزيارة المرضي في المستشفيات أو القيام بالتدريس في فصول محو الأمية أو تطوع طبيب للعمل بعض الوقت في عيادة عامة ٠٠٠ وغيرها.

٢ – المساعدة الغير مباشرة:

أ – المعاونة في التعرف علي مسببات المشكلات الاجتماعية وتحديد الحاجات الإنسانية.

ب – المساهمة في رسم سياسة المؤسسات التي يتطوعون فيها لمواجهة تلك المشكلات.

ج – الاشتراك في أعمال اللجان المختلفة والقيام بالإعمال الإدارية والتنظيمية وإيجاد العلاقات والتعاون المتبادل بين المؤسسة والبيئة، **حيث يمكن أن تتحدد أشكال المشاركة غير المباشرة فى النقاط التالية:**

أ- **التمثيل في السلطات المحلية:** يعد التمثيل في السلطات المحلية من أهم وسائل تنظيم المواطنين للمشاركة في التنمية حيث أنها تضطلع بتفاصيل التنمية ومراحلها المختلفة، فضلاً عن انتشارها في جميع الوحدات المحلية وقيام بناءها على أساس ديمقراطي وأن كانت محدودية عضوية هذه المجالس المحلية يؤثر على حجم المشاركين فيها.

ب- عضوية تنظيمات تنمية المجتمع: تمثل تنظيمات المجتمع إحدى أنماط المشاركة غير المباشرة التي تضطلع بجميع مراحل عملية التنمية والتي تدخل في نطاق اختصاصها١١.

ج- المشاركة الشعبية من خلال مبادرات فردية: يمكن أن تأخذ المشاركة الشعبية أشكال وصور كثيرة فقد يشارك الناس مباشرة في صنع القرار أو بطريقة غير مباشرة من خلال توسط أو تدخل الأفراد والجماعات أو المؤسسات ويمكن تحقيق المشاركة من خلال الهيئات الرسمية أو من خلال العمليات الغير رسمية ذلك أن توزيع القوى والموارد والبناء الاجتماعي سوف يحدد الأشكال المحددة للمشاركة أو اتحاد الأشكال

وسوف تعنى على أفضل وجه بمعايير الإيفاد بالاحتياجات الأساسية وتحدد المشاركة الشعبية من خلال نظام غير مركزي بصنع وتنفيذ القرار ١٢.

د- **المشاركة المعبئة:** عملية تعتمد على تعبئة أنشطة الفرد المشارك لتوفير الجهد اللازم لإنجاز عملية مقصودة، وهذا النوع من المشاركة الموجهة يسود مجتمعات العالم النامى باعتبارها تستلزم عملية تنموية مقصودة ومعتمده.

هـ- **المشاركة المستقلة:** عملية تقوم على قناعات ذاتية تحث الفرد أو الجماعة على الانخراط في شئون المجتمع وهى ناتجة عن الشعور بالمسئولية والالتزام تجاه المجتمع وترتبط أشد الارتباط بالمجتمعات المتطورة(١٣).

ثالثاً: خصائص ومكونات المشاركة التطوعية الناجحة للشباب الجامعي :

أ. لكي تكون مشاركة الشباب الجامعي ناجحة وأكثر إيجابية يجب أن تتصف بمجموعة من الخصائص هي(١٤):

١) المشاركة سلوك تطوعي ونشاط إداري يتم من خلال تقديم الشباب لجهودهم نتيجة شعورهم بالمسئولية الاجتماعية تجاه قضايا أو أهداف المجتمع .

٢) أنها سلوك يكتسبه الشباب خلال تفاعلاته مع الأفراد والمؤسسات الموجودة في المجتمع.

٣) أنها سلوك إيجابي واقعى يقوم على أداء أعمال فعلية وتطبيقية وثيقة الصلة بحياة المجتمع وواقعه ومن ثم فهي ليست فكرة مجردة تبعد عن إمكانية التنفيذ داخل المجتمع والتحدث مع أفراده.

٤) أنها عملية اجتماعية شاملة متكاملة متعددة الجوانب تحتاج لجهد جميع أفراد المجتمع في كل مرحلة من مراحل التنمية بدءاً بالتخطيط والتنفيذ والرقابة لتحقيق الإنجازات المنشودة.

٥) المشاركة هدف ووسيلة في أن واحد لأن الحياة الديمقراطية تقتضى مشاركة جميع الأفراد في المسئولية الاجتماعية وتغير سلوكيات وثقافات المواطنين نحوها.

٦) لا تقتصر المشاركة على نشاط أو مجال واحد من أنشطة الحياة بل يمكن أن يشارك الفرد فيها جميعاً في أن واحد.

ب) مكونات المشاركة التطوعية (١٥):

للمشاركة التطوعية مكونين أساسين هما:

المكون الوجداني	المكون المعرفي "العقلي"
– شعور أفراد المجتمع بأن المشاركة تحقق أمالهم وطموحاتهم. – إحساس أفراد المجتمع بالبعد الإنساني في المشاركة وأنها ليست استغلال لجهودهم وأفكارهم وأموالهم. – إدراك أفراد المجتمع بأن كل جهد يبذل من جانبهم يقابله جهد يبذل من جانب المجتمع ومؤسساته وقياداته وأنهم يحصلون على مكاسب معادلة أو أكثر عن ما يبذلون من جهد.	– سعى أفراد المجتمع إلى البحث والتعرف على الأساليب التي يمكن من خلالها مواجهة مشكلاتهم. – تحرك أفراد المجتمع أنفسهم وحث الآخرين للمشاركة معهم في مواجهة المشكلات. – تدعيم القيادات لجهود المجتمع ويوظفها واستثمارها الاستثمار الامثل لحل المشكلات. – وضع الخطط التنموية الكفيلة لمواجهة مشكلات المجتمع والعمل على تنفيذها.

رابعاً: دوافع المشاركة التطوعية لدى الشباب الجامعي:

هناك أكثر من دافع يشجع الشباب على المشاركة في الجهود المبذولة بالمجتمع، وأهم هذه الدوافع:

أ- الرغبة في حل مشكلات المجتمع والتي هي بدورها تنعكس على الفرد المشارك والأمل في التخلص من المشكلات

ب- الحصول على مكانة وتقدير واحترام من جانب سكان المجتمع فالعمل التطوعي يعمل على خلق اطراف تحترم الشخص المتطوع وتقدر دوره.

ج- الرغبة في تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين سواء بين أفراد المجتمع أو القيادات المسئولة، فالشباب يسعى من خلال مشاركة التعرف على القيادات الموجودة بالمجتمع.

د- الرغبة في كسب شعبية بين أفراد المجتمع.

هـ- العمل من أجل الصالح العام(١٦).

و- حب العمل مع الآخرين.

ز- الحصول على مركز في الهيئات والجمعيات أو الأحزاب فمجتمع الهيئات تحترم المتطوعين وتعتبرهم أن لديهم خبرة سابقة (١٧).

ح- الدافع الذاتي للمشاركة ويتمثل ذلك في إقدام الشخص على المشاركة نتيجة طموحات وأهداف شخصية.

ط- وجود حوافز مادية ومعنوية للمشاركة (١٨).

ي- الدافع الديني وذلك للقيام بالأعمال الصالحة لخدمة المجتمع المتعاون على البر والتقوى والتكافل بين أفراد المجتمع.

ك- الدافع الوطني أي الدفاع عن الوطن والعمل على رقية وتقدمه وحماية مصالحه والمشاركة في الخدمة العامة في مختلف المجالات وتوجيه الرأي العام تحقيقاً للصالح العام (١٩).

خامساً: فلسفة المشاركة التطوعية للشباب الجامعي(٢٠):

تقوم المشاركة في الخدمة الاجتماعية على أسس فلسفة الديمقراطية الصحيحة القائمة على الحرية السياسية والاجتماعية معاً والتي تؤمن وتنادى بضرورة اشتراك أفراد المجتمع في صياغة شكل الحياة التي يعيشونها وفى مواجهة تعديل وتغير الظروف التي يقابلونها في حياتهم سعياً وراء ظروف حياة أفضل وتحقيق مزيد من الرفاهية والتقدم لمجتمعهم.

١- تعتمد المشاركة على عدة أسس مستوحاة من مهنة الخدمة الاجتماعية التي تؤمن بالديمقراطية وبحق العميل (فرداً كان أم جماعة أم مجتمعاً) في تقرير مصيره وكرامته وقدرته على مساعدة نفسه بنفسه وقابليته لأن يكون هدفاً للتغيير إلى الأفضل.

٢- أن التنظيمات كما أكدت بحوث سيلز Sills هي المحتوى الطبيعي لقيادات المجتمع المؤثرة التي يمكن ان تمارس بالمشاركة في أنشطتها.

٣- تعتمد المشاركة أساساً على القادة المؤثرين في المجتمع مما يؤكد على أهمية اكتشاف وتنمية القيادات المحلية المؤثرة لتوفير وتحقيق أمثل وأقصى درجات المشاركة الشعبية في مجال العمل مع المجتمعات المحلية وأن المساعدة الذاتية للمجتمع المحلى لا يمكن أن تحقق بدون ذلك.

٤- يجب أن تقوم المشاركة الشعبية على أساس الاقتناع الكامل من الشباب، بأهمية الدور الفعال الذى يمكن أن تلعبه المشاركة الشعبية والتنظيمات الشعبية فى تحقيق أهداف المجتمع.

٥- يجب أن يتوافر لممارسة وتنفيذ المشاركة الشعبية قيادات مهنية متخصصة وقيادات وظيفية وطبيعية أخرى متعاونة مع القيادات المهنية، من خلال منظمات اجتماعية وأجهزة للعمل مع المجتمع وفقاً لخطة مرسومة وفى إطار السياسة العامة للمجتمع.

سادساً: مزايا وفوائد المشاركة التطوعية للشباب الجامعي:

هناك عدة مزايا تحققها المشاركة هي(٢١):

١- **تؤدى المشاركة إلى كفاية الموارد:** فالمشاركة تزيد من كفاية الموارد المتاحة للمشروعات التنموية، حيث أنه بالإضافة إلى إسهامات الحكومة تأتى إسهامات المشاركين لتحقيق كافية الموارد وذلك عندما يتولون بأنفسهم مسئولية إدارة مشروعاتهم التنموية.

٢- **تحقق المشاركة الاعتماد الذاتي للمشاركين:** يتحقق الاعتماد الذاتي للشباب نتيجة للآثار الإيجابية لمشاركتهم في مشروعات التنمية، فالمشاركة تساعد على هدم عقلية الاعتمادية وتدعم الوعى الذاتي والثقة لدى المواطنين، وزيادة إحساسهم بقضاياهم التي تؤثر على حياتهم من خلال مشاركة الشباب التطوعي يكتسبون العديد من المزايا والخدمات التي تساعدهم فيما بعد.

٣- **المشاركة تؤدى إلى زيادة نقطة المشروعات التنموية:** أن المشاركة تعمل على زيادة عدد المواطنين المستفيدين مباشرة من عائد العملية، ولا تقتصر عوائد المشروع على قطاع أو مجموعة من أهالي المجتمع المحلى.

٤- **الاستدامة:** أن المشاركة تعمل على استمرار عملية التنمية المحلية حيث لها تقف مشاركة الأهالي بنهاية مشروع معين بل يتبنون أهدافهاً ومشروعات جديدة وبذلك تستمر العملية التنموية وتستمر المشاركة في الاستفادة من عوائد تلك العملية.

ويمكن أيضاً أن تتحدد فوائد التطوع فى :

وهذا يعني انه كلما كانت مشاركة أفراد المجتمع في العمل التطوعي والتنظيم الاجتماعي كبيرة نتج عنها فوائد كثيرة على المتطوع في حياته الدنيوية منها(٢٢).

- تدريب الفرد على المشاركة المفيدة من العمل التطوعي.
- الاستفادة واستثمار الطاقات والمواهب الكامنة.
- اكتساب الثقة والشعور بالرضا عن النفس.
- إقامة علاقات اجتماعية مع الأفراد والمؤسسات الأهلية.
- الفهم الحقيقي لمتطلبات وظروف المجتمع.
- ترويض النفس البشرية على حب الآخرين ونكران الذات.
- تعويد الفرد على العمل مع الآخرين كفريق عمل لرسم الخطط واتخاذ القرار.

سابعاً: متطلبات المشاركة التطوعية للشباب الجامعي:

لعله من المفيد أن نتعرض لكافة المتطلبات التي من شانها زيادة فعالية المشاركة التطوعية والتي يمكن أن نجملها فيما يلى:

١- ارتفاع مستوى وعى الشباب بأبعاد الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، التي يمر بها المجتمع ويكون هذا الوعى عاماً ويشتق منها لوعى تجاه قضية محددة بذاتها.

٢- توافر الأطر التي يتم من خلالها تعبير الأفراد عن آرائهم تجاه القضايا المتجددة لمجتمعهم سواء أكانت هذه الأطر حكومية أو أهلية يقوم الأفراد بابتكاريها لتنظيم حركتهم وتيسير سبل التعبير عن آرائهم وتوصيلها إلى مراكز صنع القرار على أن يتوفر في هذه الأطر- موضوعية وجدودها وسهولة ممارستها هذا لا يأتي بسيادة الديمقراطية داخلها.

٣- ألا يقتصر دور الفرد المشارك على إبداء الرأي في صياغة الأهداف العامة للمجتمع بل من الضروري أن يمتد هذا الدور إلى بعد عملي يسمح للفرد بالمشاركة الجادة في وضع الأهداف والتخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم لعائد المشاركة وفقاً لإمكانياته الذاتية ووعيه ورغبته في المشاركة.

٤- تتوقف درجة المشاركة الشعبية على طبيعة المناخ العام السائد في المجتمع الذى يحكم علاقات الأفراد فيما بينهم أو بينهم وبين الحكومة ومع سيادة مناخ الديمقراطية والعلاقات الإنسانية الطيبة تزيد المشاركة التلقائية للأفراد في الحياة العامة والعكس صحيح .

٥- يدخل ضمن مفهوم المناخ العام أيضاً بعامل من عوامل تجديد المشاركة مجموعة القيم والعادات والتقاليد السائدة في كل مجتمع في مرحلة زمنية محددة (٢٣).

ترتبط المشاركة ارتباطاً وثيقاً بأهمية المشروع والمطلوب المشاركة فيه بالنسبة للمشاركين ومدى ما يحققه لهم من فائدة محددة ترتبط بإشباع بعض احتياجاتهم أو حل بعض مشكلاتهم(٢٤).

٦_ مهارات تدعيم المشاركة التطوعية للشباب الجامعي :

أ. **المهارة الشخصية:** من خلال قوة الملاحظة كي يفهم القائم بالعمل مع المجتمع نفسه ويفهم علاقاته ويقيم ردود أفعاله الداخلية والخارجية تجاه الآخرين.

- كيفية التعامل مع الآخرين وجهاً لوجه ويتضمن ذلك الصدق في المشاعر والحديث والعلاقات مما يتيح الفرصة الكاملة لأفراد المجتمع وارتداد المعلومات بطريقة مفتوحة وأمنه خالية من أي معوقات.

- التعامل مع مواقف النزاع والنظر إليه كشيء طبيعي بل وشيء ضروري في بعض الأحيان لنمو المجتمع وحل مشكلاته وذلك من خلال تحويل هذا النزاع إلى وسيلة لمواجهة المشاكل بطريقة موضوعية (٢٥).

أ. **المهارات تتصل بالعمل مع المجتمع:** المهارة في إجراء بحوث التدخل والتدريب على تنمية المجتمع والنوع الرئيسي من بحوث التدخل هو أن يقوم المجتمع بدراسة نفسه وأن يعرف المجتمع أهدافه وحجم المشاكل المطلوبة فيها ونوعية المشاركة وكذلك التعرف على المعوقات والمشكلات التي تصادفه.

ب. **المهارة في تقدير احتياجات المجتمع** بتمثل أساليب تقدير الاحتياجات Needs Assessment المجتمعية وترجمة هذه المعلومات إلى سياسة اجتماعية واضحة هي جوهر عملية المشاركة حيث أن تزايد معدلات المشاركة يرتبط بمدى الحاجات مع أفراد المجتمع وعلى هذا نرى أن أساس التنمية والبرامج الخاصة بها هي المشاركة.

ت. **المهارة في التسويق الاجتماعي للبرامج والمشروعات:** وتستخدم هذه المهارة للتعجيل بعملية التغيير الاجتماعي ودعم عمليات المشاركة وخاصة في المؤسسات التي لا تهدف وتعتمد هذه المهارة على جوانب أبرزها (نمط الاتصالات) وهو وسيلة أساسية لنشر المعلومات لكل أفراد المجتمع وكذلك (قنوات التوزيع) وهى مرتبطة بمدى توفر السلع والخدمات بالإضافة إلى سياسة الناتج ويقصد به إتاحة الخدمات والسلع التي ستكون جذابة ككل فئات المجتمع وكذلك الاهتمام بعمليات التسويق والتي تعتمد على اتجاهات الناس واحتياجاتهم بما يفيد في تخصيص الموارد التي تشبع احتياجاتهم وتدفعهم إلى المشاركة الفعالة في المستقبل.

ث. **المهارة في تشجيع المجتمع:** من خلال عملية التعرف على الاحتياجات جمع البيانات الدقيقة– وضع خطة للعمل– وضع استراتيجية للعمل– تقييم العمل بعد دراسة كل هذه المعلومات والتأكد من صحة البيانات وخطئها.

ج. **المهارة في تحديد الأهداف المجتمعية:** يعتبر تحديد الأهداف من المهام الأساسية لأى متخصص يعمل مع المجتمع وبخاصة إذا كان يهدف زيادة معدلات المشاركة بين أفراد هذا المجتمع وعلى هذا لابد لأى أهداف يراد تحقيقها أن تكون واقعية ومحددة وواضحة (٢٦).

ويرى الباحث أن المتخصص في مجال العمل التطوعي أن يتزود بعدد من المهارات يستخدمها لتدعيم المشاركة التطوعية للشباب الجامعي هذه المهارات تتمثل في :

- المهارة في استثارة سكان المجتمع لحث الشباب الجامعي للمشاركة الفعالة تجاه المشروعات التنموية.
- المهارة في تنمية العلاقات المهنية بين القيادات الشعبية والمهنية للشباب الجامعي وأبناء المجتمع المحلى مما يخلق روح التعاون والولاء والعمل الجماعي على مواجهة المشكلات داخل المجتمع.
- المهارة في اكتشاف القيادات الشعبية من بين الشباب والتي بدورها تقوم بدور إيجابي مؤثر وفعال في المجتمع في الوقت الراهن من الشباب المتطوع والأوقات اللاحقة.
- المهارة في إجراء عمليات المتابعة والتقويم لفريق العمل المتطوع.
- مهارة الحوار المجتمعي الهادف والبناء الموضوعي بين الشباب دون تميز أو اقتصار المشاركة على لون أو جنس معين.

ثامناً: التشريع القانوني للتطوع بالمجتمع الكويتي:

جاءت التشريعات الكويتية في رعاية التطوع والحضن عليه ودعمه، انطلاقاً من مبادئ الشريعة الإسلامية التي تدعو المسلم إلي بذل نفسه وماله ووقته في سبيل الجماعة ومصلحة العباد.

فنجد الدستور الكويتي، وبالأخص في الباب المتعلق بالحقوق والواجبات العامة، يحتوي نصاً يعطي للأفراد حرية العمل التطوعي المنظم، فقد نصت المادة (٤٣) من الدستور علي "حرية تكوين الجمعيات والنقابات علي أسس وطنية وبوسائل سلمية مكفولة وفقاً للشروط والأوضاع التي يبينها القانون، ولا يجوز إجبار أحد على الانضمام إلى أي جمعية أو نقابة " ، ومن التشريعات الكويتية في ذلك المجال ما يلي:

_ القانون رقم (٢٤) لسنة ١٩٦٢م في شأن الأندية وجمعيات النفع العام، وهو تشريع الهدف منه تنظيم العمل التطوعي المتخصص، وضمان قيام جمعيات ونقابات تسعي إلى خدمة المواطنين.

_ المرسوم بالقانون رقم (٤٢) لسنة ١٩٧٨م في شأن الهيئات الرياضية، بهدف خلق مؤسسات وهيئات رياضية تهدف إلى تقديم خدمات صحية ونقابية وترفيهية واجتماعية دون الحصول على كسب مادي للأعضاء مقابل ذلك {نص المادة ١} .

_ قرار مجلس الوزراء بتأسيس جمعية شعبية لإطلاق سراح الأسرى والمرتهنين لدي سجون الظلم في العراق، يعد هذا تقديراً لدور الجهود التطوعية، وكسباً كبيراً لها، ودعماً لبرامجها وجهودها التنموية(٢٧).

تاسعاً: الاستراتيجية الوطنية للعمل التطوعي بالمجتمع الكويتي(٢٨):

في البداية نتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلي صاحب السمو أمير البلاد " الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، وسمو ولي العهد الشيخ " مشعل الأحمد الجابر الصباح" علي الدعم المستمر والمتواصل للعمل التطوعي بالمجتمع الكويتي،

حيث أن الكويت جُبلت علي الأعمال التطوعية، فالتطوع قيمة في نفوسنا تمتد داخل وخارج حدود الوطن، فكم من فرقة تطوعية اغاثت ملهوفاً وقت الحاجة، وكم من شابٍ وشابة كويتية تكبدوا العناء ليمسحوا دمعة لاجئ في بلادٍ بعيدة، وليقولوا له إن الكويت معك.

***التطوع ورؤية الكويت (٢٠٣٥):**

تعاظم الاهتمام العالمي بثقافة التطوع في الآونة الأخيرة حتي وصل في بعض الدول إلي مستوي صناعة التطوع وارتباطها بالعوائد الاقتصادية والاجتماعية، وأصبح أهم روافد التنمية المستدامة وتحقيق الرؤي الوطنية، وذلك لما في التطوع دور بارز في النهوض بالمجتمعات المعاصرة، وتعزيز التماسك الاجتماعي فيما بين المواطنين، وزيادة الانتاجية مع تنمية الكفاءات وتمكين المتطوعين مواطنين ومقيمين من المشاركة الفعالة في تقدم مجتمعاتهم، حيث لا تقتصر ثقافة التطوع علي الفرد فحسب.

حيث تنطلق الاستراتيجية من رؤية كويت جديدة " ٢٠٣٥" ويدخل التطوع في ركيزة الاستثمار في رأس مال بشري ابداعي، وكذلك في ركيزة المكانة الدولية المتميزة ويتقاطع مع باقي الركائز بأشكال متعددة .

***الرؤية والرسالة والقيم للاستراتيجية الوطنية للعمل التطوعي:**

ـالرؤية " الريادة المستدامة للعمل التطوعي"

ـ الرسالة " تنمية وتمكين ومشاركة المتطوعين وتعاون الجهات الوطنية عبر أدوار تنظيمية تمكينية تنسيقية توجيهية تحفيزية مع المؤسسات والفاعلين والمؤثرين بشكل تكاملي شمولي وإحداث فرق في العائد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في دولة الكويت".

ـ القيم التي تقوم عليها الاستراتيجية الوطنية:

١) **الوحدة الوطنية** : والتماسك الاجتماعي والوعي بالانتماء للأرض والارتباط بها، والرغبة بالعيش والحفاظ علي الإرث المادي وغير المادي، تغليب الولاء للوطن، وتعزيز الأطر والسياقات التي يعيش فيها المتطوع " كالأسرة والحي والمراكز الاجتماعية، وتكريس القيم الوطنية كالعدل والمساواة والالتزام من خلال الممارسة الحياتية.

٢) **المواطنة والانتماء:** توفير مساحات من التعاون بين المتطوعين في تنفيذ الأنشطة بما يساعد علي الاندماج والتفاعل، وتوفير البيئة الآمنة والداعمة للتعبير والمشاركة، والخروج بمبادرات تعبر عن واقعهم وتعظيم الإبداع والابتكار بين المتطوعين والمقيمين.

٣) **التعايش والاندماج:** اختلاف الأفكار قيمة وثروة ويعكس التنوع الثقافي، ومن المهم زيادة المساحة المخصصة للفكر والتعايش بما يعزز الاندماج، وتوعية المتطوعين علي امتلاك الأدوات المختلفة للتعبير وعرض وجهات النظر.

٤) **المساواة والإنصاف:** وتوزيع الموارد بالشكل العادل بين المتطوعين بما يلبي متطلبات قيامهم بأدوارهم التطوعية واسهاماتهم المجتمعية.

٥) **المشاركة والتوافق:** تقديم خدمات من خلال كافة المؤسسات تحقيق التوافق والتشارك مع المؤسسات بما يساعد علي ضمان وصول أفضل الموارد.

٦) **الثقة والنزاهة:** الامتثال للقوانين والالتزام بها وباللوائح المنظمة للأعمال داخل دولة الكويت.

الهوامش والمراجع

(١)Social Work Journal for national anociation of Social welfare (N. Y, vo .1 . tanury , 1969) p.65.

2) Patricia C.Dunm (1995) . Volunteer Management . L. Eduwards, Encyclopedia of Social Work (19th ed, 1995., p(2483). NASW press

(٣) سيد أبو بكر حسانين : طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٥م ، ص: (٤٩٥).

(٤) رشاد عبد اللطيف وآخرون:مهارات وتطبيقات في تنظيم المجتمع ، القاهرة ، دار المهندس للطباعه والنشر ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٤١ .

(٥) محمد رفعت قاسم : تنظيم المجتمع – الأسس والمبادئ ، القاهرة : الثقافة المصرية للطباعة والنشر ، ١٩٩٩، ص ص ٢٣٤ – ٢٣٥ .

(٦) أماني قنديل : المجتمع المدني في العالم العربي " دراسة للجمعيات الأهلية العربية، القاهرة، دار المستقبل العربي ، ٢٠٠١ ، ص ص ٨٥ – ٨٦ .

(٧) بيجل دارسى دى أوليفيرا وراجيش تاندون : سيفيكوس التحالف العالم لمشاركة المواطنين" مواطنون دعم المجتمع المدني فى العالم " ،(ترجمة دار المستقبل العربي ، سيفيكوس ، ١٩٩٤) ٠ ص ١٦٧

(٨) محمد رفعت قاسم وآخرون : أساسيات الممارسة المهنية في تنظيم المجتمع ، القاهرة : دار المهندس للطباعة ، ٢٠٠٢ ، ص ٣١٧

(٩) سامية فهمي وآخرون: طريقة الخدمة الاجتماعية في التخطيط الاجتماعي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٤م، ص ٩٣.

(١٠) محمد عبد الحي نوح : الطريقة المهنية لتنظيم المجتمع قاعدة علمية ، قيم – مهارات، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٨، ص ١١٩.

(١١) محمد عبد الفتاح : تنمية المجتمعات المحلية من منظور الخدمة الاجتماعية ، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ٢٠٠٨، ص٧٩.

(١٢) على ليله : المشاركة الشعبية لحماية البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث، ٢٠١٠، ص١٩٦.

13) Heem Hess: Participation and Rural Community (N.Y) Free Press, 1983,p.17.

(١٤) رئاسة الجمهورية: المجالس القومية المتخصصة، تقرير المجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية، الدورة الثامنة والعشرون، ٢٠٠٧-٢٠٠٨، ص ص ١١١-١١٢.

(١٥) رشاد أحمد عبد اللطيف: مهارات وتطبيقات في تنظيم المجتمع ، مرجع سبق ذكره، ص ١٤٤.

(١٦) رشاد أحمد عبد اللطيف: عمليات ومداخل حديثة فى طريقة تنظيم المجتمع، ، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٩.

(١٧) سيد سلامة إبراهيم: أسس ومداخل الممارسة فى تنظيم المجتمع ، مرجع سبق ذكره، ص١٢٢.

(١٨) سيد سلامة إبراهيم: أسس ومداخل الممارسة فى تنظيم المجتمع ، مرجع سبق ذكره، ص١٢٢.

(١٩) محمد رفعت قاسم وآخرون: الأسس النظرية للطريقة المهنية، القاهرة ، دار المهندس ، ٢٠٠٧، ص٤٣١.

(٢٠) رئاسة الجمهورية: المجالس القومية المتخصصة (تقرير المجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص٥٧.

21) Peter Oakely Projects With people :The Practice of Participation In rural Development, London, Towards a politics of Adult Education, Rutledge,2000, p17.

(٢٢) فوزيه الزبير : تفعيل مشاركة الطالبة الجامعية بالعمل التطوعي داخل الجامعات السعودية، بحث منشور، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية دراسات وبحوث تطبيقية، جامعة اسيوط،٢٠١٥، ص ٩.

(٢٣) مجلس الشورى: المشاركة الشعبية تقرير رقم (٢٢) ، القاهرة، مطبوعات دار الشعب، ١٩٨٤) ص١٢.

(٢٤) محمد أحمد عبد الهادى: التنظيم السياسى ودوره فى التغير الاجتماعى فى القرية المصرية (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٧٢) ص٦٥.

(٢٥) رشاد أحمد عبد اللطيف: المشاركة كمدخل لتنمية المجتمع المحلى (مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية (القاهرة، العدد الأول، يناير ١٩٩٦) ص ص ٦١: ٦٢.

(٢٦) إبراهيم عبد الهادى المليجى: تنظيم المجتمع مداخل نظرية ورؤية واقعية، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٥٢–٢٥٣.

(٢٧) عبد الوهاب محمد الظفيري : السياسة الاجتماعية في دولة الكويت ، الكويت ، مجلس النشر العلمي ، لجنة التأليف والتعريب والنشر ، ٢٠٠٠م، ص:ص (٤٣٧،٤٣٨).

(٢٨) مركز العمل التطوعي: الأستراتيجية الوطنية للعمل التطوعي بالكويت " ٢٠٢١/٢٠٢٥" في ظل رؤية الكويت ٢٠٣٥، ص ص:(١١)(١٨).